

حز الغلام في إفحام المخاصم عند جريان النظر في أحكام القدر

في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى فأجابه بقوله افعل ما تؤمر وحاشاه أن يقول لأبيه الخليل افعل ما تؤمر وهو لم يؤمر ولكان إبراهيم يقول يا بني ما أمرت وإنما رأيت في النوم أني أذبحك فأخذ يدندن ويتلعثم ويجمجم ويقول قد وجد للذبح والتأم حلقه وهذا حركة المذبوح وخجل المحجوج ولهذا سميناه الرسالة الذابحة للكلاب النابحة وقد سميناه هذا الكتاب باسم مشتق منه في المعنى فسميناه حز الغلام في إفحام المخاصم كل هذا فرارا من الإنقياد للحق وحسدا لمن عثر عليه دونه وحرصا على تصحيح اعتقاده إن الإرادة هي نفس الأمر والباطل لا يقبل البصيرة أبدا ولا يتمشى أبدا كيف يكون الذبح قد وجد وإِ تعالَى يقول وفديناه بذبح عظيم فلا معنى للفداء إن كان الذبح قد وجد وكان هذا القائل إماما عظيما عندهم كبير الشأن يزعم ويذبحون أنه لا تفلج له حجة ولا تقصم له عروة .

وما أحسن ما جرى بين مجوسي وقدري وهما في اعتقاد هذه الأمة سواء لأن المجوس يقولون بالهين ويسمون الثنوية لذلك وقد جاء حديث عن النبي A يقول فيه القدريّة مجوس هذه الأمة من حيث أنهم جعلوا مع اِ شركاء كثيرا فالخلق عندهم خالقون لأفعالهم حسنّها وقبيحها والمجوس يجعلون مع اِ شريكا واحدا يخلق الشر لا غير وهؤلاء يقلّون إن الخلق يخلقون إيمانهم وكفرهم وطاعتهم وعصيانهم .

ولقد جرت هذه المسألة للشيخ الفقيه الإمام الرشيد جمال الفقهاء ابي الطاهر